الجغرافية العامة

المحاضرة التاسعة

الاستيطان السكاني – العوامل المؤثرة في الاستيطان البشري، القرية – المدينة – اسس التفريق بينهما

جامعة الانبار – كلية التربية الاساسية حديثة

قسم التأريخ – المرحلة الاولى

اعداد

م.د احمد جسام مخلف الدليمي

الاستيطان السكاني

تحتل دراسة السكان مكانة متميزة في الجغرافيا ، اذ ان الجغرافيا لا تدرس الارض فقط من الجانب الطبيعي، وانما تدرس الانسان بنشاطاته المختلفه، وذلك هو الذي جعل الجغرافية يفردها عن بقية العلوم. وتأخذ الجغرافيا في عرضها مختلف الجزئيات التي تتناولها متمثلة بأثر الجوانب الطبيعية في حياة الإنسان، وما أدخله الانسان من تعديلات على العناصر الطبيعية، فالإنسان منذ ظهوره على سطح الأرض يعدل في بيئته ويجري تغييرا مستمرا على عناصر هذه البيئة ومكوناتها،

والأرض – أو أي جزء منها – لا قيمة لمواردها بدون ان يقطنها الانسان ويعمل على استغلالها، فقيمة الموارد تكتسب طبقا لحاجات الانسان، واستثماره لتلك الموارد الطبيعية.

فمفهوم الاستيطان السكاني ، فرع حديث في الدراسات الجغرافية يرتقي به العهد إلى مطلع القرن العشرين، ولعل أبرز أهدافه هو الربط بين مظاهر السطح والخصائص الفيزيوغرافية للمكان من جهة وبين اختيار مواضع للمستوطنات لأغراض معينه من جهة أخرى. ويقسم الاستيطان الى

- الاستيطان الريفي
- الاستيطان الحضري

العوامل المؤثرة في الاستيطان السكاني:

ان من اهم العوامل الجغرافية واهمها المؤثرة على الاستيطان البشري هي:

1- المناخ: اذ أن المناخ من أهم العوامل الجغرافيا الطبيعية المؤثرة في الاستيطان السكاني، فمعظم سكان العالم يتركزون في المناطق ذات الحرارة المعتدلة، أما الصحاري الحارة والمناطق الجليدية فهي ذات اعداد سكانية منخفضة، كما تلعب الأمطار دورا بالغ الأهمية في توزيع السكان وثمة كثير من التطابق بين خريطة كثافة المستوطنات البشرية ومتوسطات الأمطار السنوية المرتفعة.

2- التربة: ويلاحظ أن مناطق الحضارات القديمة ومناطق التركز المستوطنات البشرية لا سيما ذات الكثافات العالية ترتبط بخصوبة التربة، وخاصة اذا اتفق ذلك مع وفرة مياة الأمطار أو وجود الأنهار كما هو الحال في أودية النيل ودجلة والفرات والسند وهوانجهر في قارتي إفريقيا وآسيا فوديان هذه الأنهار ذات تربة خصبة، لذلك قامت الحضارات المصرية والبابلية والسومرية والهندية والصينية في تلك المناطق.

3- السطح: وهو يلعب دورا هاما في توزيع السكان ، حيث يتركز معظم سكان العالم في المناطق السهلية، بينما ينفرون من المناطق الصخرية والجبلية أو ذات الارتفاعات العالية، إلا اذا كان الارتفاع مرتبطا بمناخ أفضل كما هو الحال في المناطق الاستوائية، ويقدر أن ٩٠ ٪ من سكان العالم يعيشون في مناطق يقل ارتفاعها عن 400 متر فوق مستوى سطح البحر في مناطق السهول في قارات آسيا وإفريقيا والأمريكتين واستراليا ، ولا تكون المرتفعات مناطق اتسقطاب سكني إلا إذا توفرت بها خامات ورواسب معدنية ذات قيمة، أو إذا كانت المناطق المنخفضة ذات مناخ حار ورطوبة مرتفعة، أو إذا توافرت مناطق الجذب السياحي في مناطق الارتفاعات العالية.

4- وفرة الموارد المعدنية والطاقة: ويرتبط ذلك على نحو خاص بالعوامل الجيولوجية حيث توجد رواسب وخامات الفحم والحديد والبترول وغيرها من المعادن ومصادر الطاقة، ويمكن ملاحظة أثر هذا العامل في المقارنة بين توزيع السكان وكثافتهم في منطقة شمال افريقيا وشبه الجزيرة العربية قبيل ظهور البترول ثم بعد ظهوره واستغلاله، فقد كانت هذه المناطق في معظمها صحراوية خالية من السكان ولكن سرعان ما شقت بها الطرق ونشأت فيها المدن بعد اكتشاف البترول كما يرتبط بوجود الفحم والبترول في كل من غرب أوربا وشمال شرق الولايات المتحدة.

مفهوم المدينة:

الجمع :مُدُن ومَدَائِن هي مستوطنة حضرية ذات كثافة سكانية كبيرة، ولها أهمية معينة تميزها عن المستوطنات الأخرى من حيث العمارة، والمصانع، والاقتصاد، والمدارس، والجامعات، وغيرها من المؤسسات التي تدل على وجود بيئة حضرية، وتعتبر صورة من صور التطور الحضاري، وعنصراً مهماً من عناصر المجتمع البشري.

خصائص المدينة

تمتاز المدينة بمجموعة من الخصائص التي تساهم في التفريق بينها، وبين الأماكن السكانيّة الأخرى، وخصوصاً القرى، والأحياء، وكان ظهور المدينة في بادئ الامر يمر بثلاث مراحل هي (وجود اسوار محيطة بها، مساحتها الممتدة، وارتفاع كثافتها السكانية)، ثم تطور في العصور الحديثة ولم تقتصر فقط على تلك الخصائص او المميزات، وشملت خصائص المدن بالوقت الحاضر ما يأتي:

1- **الكثافة السكانية؛** إذ يعد عدد السكان هو المقياس الرئيسي في العديد من دول العالم لتحديد المدن بشكل صحيح، فإذا سكن في الميل المربع الواحد أكثر من عشرة آلاف نسمة، توصف هذه المساحة الجغرافية بأنها مدينة.
2- **المهن العامة:** تختلف المهن التي يعمل بها سكان المدينة عن سكان المناطق الأخرى؛ فيعمل أغلب السكان في المهن الصناعية، والإنتاجية، والتجارية، ويعمل القسم الآخر منهم في الوظائف العامة، والخاصّة في الشركات والمؤسسات.
3- **الحياة الثقافية:** تتميّز المدينة بانتشار العديد من الأماكن التي تدلّ على المظاهر الثقافية فيها، مثل: المسارح، والمكتبات، والمتاحف الأثرية، والتي تعدّ مصدراً من المصادر الرئيسية لتطور الفكر الثقافي عند المهتمين بالقراءة، ومتابعة إصدارات الكتب الجديدة.

4- **انتشار المواصلات الحديثة،** والتي تعد جزءاً من أجزاء المدن، فتساهم في الربط بين أطرافها، ومن الأمثلة عليها: الحافلات، وسيارات الأجرة، والقطارات.

5- **تهتم بتطبيق الأحكام القانونية؛** إذ إنّها توجد في أغلب المدن مراكز للشرطة، ومحاكم تشريعية، وقانونية من أجل فرض القانون، وتطبيق نصوصه بشكل صحيح.

أنواع المدن

تتوزع المدن على مجموعة من الأنواع التالية، التي هي من ابسط انواع تصنيف المدن:

أ- **المدينة الصغيرة:** هي المدينة التي تظهر حديثاً، بمعنى يتمّ تصنيفها على أنها مدينة بعد أن كانت قرية، أو لواء يتبع لمدينة أخرى، وتتميّز هذه المدن بظهور العديد من البنايات، والمصانع المتطورة، مع ازدياد ملحوظٍ في اعداد السكان فيها، كما أنها تهتمّ بزيادة عدد المدارس بكافة أنواعها، من أجل استقطاب الطلاب والطالبات للحصول على التعليم المناسب لهم.

ب- **المدينة الصناعية،** هي المدينة التي تتكون من مجموعة من المصانع، والمؤسسات الإنتاجية، وكافة سكانها تقريباً من الأفراد الذين يعملون، أو عملوا في هذه المصانع. فتوفر المدن الصناعية مساكن مجهزة للعاملين في مصانعها، حتى يتمكنوا من السكن فيها مع عائلاتهم، مما يسهل عليهم الوصول إلى عملهم في الوقت المناسب.

ت- **المدينة الكبيرة:** هي المدينة التي تعتمد على تاريخ حضاري قديم، أي إنّها وجدت منذ العصور البشرية القديمة، وما زالت قائمةً حتى هذا الوقت، واستمرّت في التطور مع ازدياد النهوض البشري العمراني فيها، وتعاقب

الحضارات الإنسانية عليها، ومن الأمثلة على المدن الحضارية الكبيرة: مدينة دمشق، ومدينة بغداد.

ومن ابرز السلبيات في الاستيطان الحضري هي:

- مشكلة التلوث البيئي.
- مشكلة تجمع للغرباء التي تؤدي الى اختلافات في البنية الاجتماعية للمدينة.
- مشكلة الزحام المروري
- مشكلة انتشار العشوائيات لا سيما في اطراف المدينة واعاقتها بالتوسع بالشكل الصحيح.
- مشكلة انتشار الجريمة.

مفهوم الريف:

على أنّه المنطقة الزراعيّة التي لا تتواجد في المدن، أو في المناطق الصناعيّة، حيث يتمّ استخدام الأرض فيها لغرض الزراعة فقط أو تُترك على طبيعتها، ويتميّز الريف بالمناظر الطبيعيّة الخلّابة، كما أنّه يُعدّ من المناطق الهادئة والمعزولة بشكل عام.

خصائص المستوطنة الريفية

للعيش في الريف ميزات عديدة، ومن هذه الميزات ما يأتي:

1- يوفّر للفرد العُزلة، خاصةً إذا كان موقع البيت في منطقة نائية، ولا يوجد حوله أحد من الجيران.
2- يُعتبر الريف من الأماكن الأقل تلوثاً، فهو ليس ملوثاً بالملوثات السامّة كما هو الحال في المدينة، ولا يوجد فيه الكثير من حركة مرور السيارات، أو الضباب الدخاني، أو التلوث الناتج عن الصناعة.

3- يشمل العيش في الريف تناول الأطعمة التي تُزرع محلياً، والتي يقوم الشخص بزراعتها في الأرض الخاصة به، كما تكون أقل تلوثاً من الأطعمة الموجودة في المدينة.
4- يتّصف الأشخاص الذين يُقيمون في الريف بالوديّة؛ لأنّهم يعيشون بجانب بعضهم البعض، كما أنّهم أكثر وديّةً من الناس الذين يعيشون في المدينة.
5- يوفّر الريف للشخص حياة نظيفة وأقل تلويثاً، وذلك بسبب الهواء النقي، حيث يوجد فيه الكثير من الأشجار، والحقول، ويُمكن أيضاً أن يحتوي على الأنهار.
6- كما أنّ تكلفة المعيشة في الريف أقل من المدن.

سلبيات العيش في الريف

هناك الكثير من سلبيات العيش في منطقة ريفيّة، ومنها ما يأتي:

1- افتقار المناطق الريفيّة إلى العديد من وسائل الراحة للحياة الحديثة التي تتمتّع بها المدن، فبعضها يفتقر إلى الشوارع المنظمة، أو لإشارات الإرسال اللازمة لعمل الهاتف، أو للمتاجر.
2- عدم وجود الكثير من الوظائف المتاحة في الريف كما هو الحال في المناطق الحضريّة، إذ لا يتوافر الكثير من المصانع الكبيرة في الريف، حيث تكون الزراعة هي الوظيفة الأساسية هناك، وهذا يُسبّب البطالة ممّا يدفع الشباب إلى الهجرة من الريف إلى المدن.
3- افتقار العديد من المناطق الريفيّة إلى مدارس جيدة، ومعلّمين مدرّبين تدريباً جيداً، ممّا يؤدّي إلى تدنّي جودة التعليم فيها.
4- عدم توافر الكثير من الخدمات في الريف، حيث ينقصها محلات التصليح، مثل: إصلاح الدراجات، أو الآلات والمعدات.